

حول طائفة البهائية

مقالة في التطور المذهبي والفكر الديني

دخالد السيد محمد غانم

قسم الدعوة وأصول الدين

كلية العلوم الإسلامية - جامعة المدينة العالمية

شاه علم - ماليزيا

khaeld.ghanem@mediu.ws

خلاصة — هذه المقالة تعرض لمقدمة موجزة حول مفهوم المذهب البهائي، وأهم الأفكار والمبادئ التي دعا إليها مؤسسها وأتباعها.

الكلمات المفتاحية: التعريف بالبهائية - أهم أماكن انتشارها - أهم عقائدها وأفكارها - موقف الأزهر من البهائية.

1 - المقدمة

مقدمة للحديث عن البهائية ومن أين أتى هذا المذهب؟ وأبرز المعتقدات والأفكار التي دعا إليها البهائيون، والموقف منها.

2 - موضوع المقالة

التعريف بالبهائية:

التعريف : مذهب فكري وتيار من التيارات الدينية التي تتداخل بشل كبير في رؤية لاختلاق دين ومذهب، أنشأه وأظهره حسين علي الملقب "البهاء"، والذي ادعى النبوة، وزعم أن شريعة الإسلام قد نسخت بمبعثه. لم يتلقَّ حسين تعليمًا نظاميًا في مدرسة أو معهد، وإنما عهد به أبوه إلى من يعلمه في المنزل، ولما نال قسطًا من التعليم اعتمد على نفسه في المطالعة والقراءة، فقرأ كتب الصوفية والشيعية، وشغف بقراءة كتب فرقة الإسماعيلية، وكتب الفلاسفة القدماء.

أهم أماكن انتشارها

توجد الغالبية العظمى من البهائيين في إيران، وقليل منهم في العراق وسوريا ولبنان وفلسطين المحتلة حيث مقرهم الرئيسي.

وصلت البهائية إلى مصر في أوائل القرن العشرين بعد أن مهّد لها الاستعمار السبيل، وانطلق دُعائها يكتبون ويناقشون ويوزعون مطبوعاتهم في كل مكان، وكان لهم محافل في عددٍ من المدن المصرية، استطاعوا من خلالها نشر دعوتهم عن طريق الإغراء بالمساعدات المالية.

ولكن حال دون استفحال خطرهم يقظة علماء الأمة الذين تصدّوا بقوة لهذه الدعوة الخبيثة من خلال العديد من الخطب والمحاضرات والبيانات التي توضح ضلالات البهائية ومنافاتها لتعاليم الشريعة الإسلامية

عقائد البهائية وأفكارها وشعائرها :

1. الإيمان بحلول الله في بعض خلقه، وأن الله قد حلَّ في "الباب" و"البهاء".

2. الإيمان بتناسخ الكائنات، وأن الثواب والعقاب يقع على الأرواح فقط.

3. الاعتقاد بأن جميع الأديان صحيحة، وأن التوراة والإنجيل غير محرّفين، ويرون ضرورة توحيد جميع الأديان في دين واحد هو البهائية.
4. يقولون بنبوة بوذا وكنفوشيوس وبراهما وزرادشت وأمثالهم من حكماء الهند والصين والفرس.
5. يؤمنون - موافقة للنصارى - بصلب المسيح.
6. ينكرون معجزات الأنبياء وحقيقة الملائكة والجن كما ينكرون الجنة والنار .

7. يحرمون الحجاب على المرأة، ويحللون المتعة، ويدعون إلى شيوعية النساء والأموال.

8. يقولون إن دين الباب ناسخ لشريعة محمد ﷺ.

9. يؤولون القيامة بظهور البهاء، أما قبلتهم فهي إلى البهجة بعكا بفلسطين بدلاً من المسجد الحرام.

10. الصلاة عندهم تؤدى في اليوم ثلاث مرات في اليوم، كل صلاة ثلاث ركعات، صباحاً وظهراً ومساءً، والوضوء لها بماء الورد، وإن لم يوجد فيكتفون بالبسملة "بسم الله الأظهر الأظهر" خمس مرات .

11. لا يجوزون الصلاة جماعة إلا عند الصلاة على الميت.

12. يقدّس البهائيون العدد تسعة عشر، ويجعلون عدد أشهر السنة تسعة عشر شهراً، عدد كل شهر تسعة عشر يوماً.

13. يصوم البهائيون شهراً بهائياً واحداً هو شهر العلا ويبدأ من 2 إلى 21 مارس وهو آخر الشهور البهائية، وفيه يجب الامتناع عن تناول الطعام من الشروق إلى الغروب، ويعقب شهر صومهم عيد النيروز.

14. يحرم البهائيون الجهاد وحمل السلاح وإشهاره ضد الكفار الأعداء خدمة للمصالح الاستعمارية .

15. ينكرون أن محمداً - خاتم النبيين - مدعين استمرار الوحي بعده.

16. يبطلون الحج إلى مكة، ولهذا كان حجهم إلى حيث دفن "بهاء الله" في البهجة بعكا بفلسطين.

موقف الأزهر

أكدت لجنة الفتوى بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر أن الإسلام لا يعترف بالبهائية، وأصدرت فتوى في شهر ديسمبر من عام 2003م، تُعلن أن "الإسلام لا يقر أيّ ديانة أخرى غير ما أمرنا القرآن باحترامه"

وهذه الفتوى أكدت ما أفتى به الشيخ جاد الحق على جاد الحق رحمه الله -شيخ الأزهر الشريف السابق- بأن البهائية فرقة مرتدة عن الإسلام، لا يجوز الإيمان بها، ولا الاشتراك فيها، ولا السماح لها بإنشاء جمعيات أو مؤسسات؛ وذلك لأنها تقوم على عقيدة الحلول، وتشريع غير ما أنزل الله،

وإِذْ عَاء النبوّة، بل والألوهية. والبهاينة فكر خليط من فلسفات وأديان متعددة، ليس فيها جديد تحتاجه الأمة الإسلامية لإصلاح شأنها وجمع شملها، بل وضح أنها تعمل لخدمة الصهيونية والاستعمار، فهي سلبية أفكار ونحل ابتليت بها الأمة الإسلامية حرباً على الإسلام وباسم الدين 5 – حقيقة الوحي

أهم الأفكار والمعتقدات:

- 1 - النبوة قائمة بدون تشريع وقاديان نبي.
- 2 - - تلاميذ غلام أحمد هم كأصحاب محمد ﷺ.
- 3 - الله يصوم ويصلى وينام ويصحو.
- 4 - قاديان كالمدينة المنورة ومكة المكرمة.
- 5 - إلغاء الجهاد بالمفهوم العرفي والتأكيد على وسيلة سلمية للإقناع.
- 6 - يكفرون من يكذبهم في مزاعمهم.

ومن وجهة نظر البحث الموضوعي يمكننا القول بأن القاديانية مذهب نشأ بفعل الإستعمار وساعد على ظهوره وقام بعونه ومده بما يستطيع، إضافة إلى أن المذهب القادياني - من خلال عرض أفكاره على العقل والنقل - لا يتفق والعقل الصحيح، كما أنه لا يتفق مع النصوص الإسلامية من قرآن وسنة.

وخلاصة القول: ينبغي أن نعيد النظر دراسة وتأصيلاً لتاريخ المذاهب والتيارات حتى نستطيع إثبات الغث من السمين والباطل من الحق لعل الناس يهتدون.

المراجع

- 1 - قراءة في وثائق البهاينة - د/ عائشة عبد الرحمن.
- 2 - البهاينة والقاديانية - د / أسعد السحمراني
- 3 - البهاينة نقد وتحليل - إحسان إلهي ظهير
- 4 - البابية والبهاينة - د/ عبد المنعم النمر.
- 5 - موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب - د / عبد المنعم الحفني.
- 6 - الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار - د/ محمد البهي.